Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في بالك أنّك في اللحظة التي قضيت فيها على الموت قضيت على الحياة » .

ظننت ــ من بعد الذي قلته ، وقد قلته بحرارة واندفاع ــ أن صاحبي ستلين قناته وتنكسر شوكته . ولكنّه لم يلبث أن عاد إلى مناوراته وكأنّه اهتدى إلى سلاح جديد :

ــ ما كان أغناك عن كلّ هذا الشرح الذي يشهد لي ، لا عليّ .

ــ ولكنّك قلت إن حياة يتحكّم فيها الموت لحياة لا معنى لها ، إلاّ إذا نحن قضينا على الموت . وها نحن قد قضينا على الموت . . .

ــ ذلك ما قلته من قبل . وأقول الآن إنّ حياة لا تقوم إلاّ بالموت لَحياة ليست حريّة بأن نحياها . وعدم وجودها خير من وجودها .

ــ لكنّ الأحياء قاطبة ــ وأنا وأنت في جملتهم ــ يتمسّكون بالحياة ويدافعون عنها حتّى آخر رمق . أفما سألت عن هذا التمسك العنيد ، العجيب ما هو ومن أين مصدره ؟

ــ إنّه نتيجة لتفاعلات كيميائيّة لا أكثر . إنّها تفاعلات عمياء لا تهدف لغاية .

ــ يبدو أن هذا الذي تدعوه « كيمياء » قوّة في غاية الحذق والدهاء . ونحن لا نراها ، ونرى تفاعلاتها . والذي